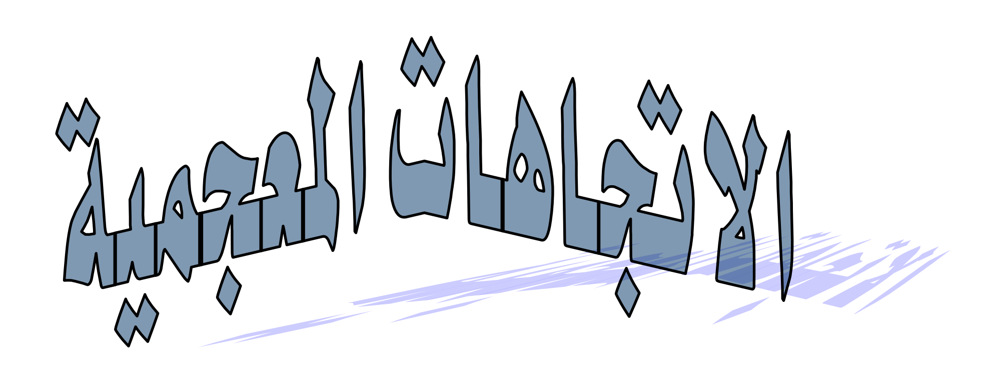
المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا العربية



إعداد الطالب

محمد بن مرعي بن محمد الحازمي

الرقم الجامعي

٤٢٩٧٠٠٩٣

الفصل الدراسي الأول ١٤٢٩هـ/١٤٣٠هـ

يقدم لسعادة الأستاذ الدكتور

سليمان بن إبراهيم العايد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :

فإن اللغة هي أداة التعبير عن كل ألوان المعرفة والثقافة ، فعن طريقها يتحدث المتحدثون ويكتب الكاتبون وتنقل الخواطر والأفكار وتفهم النظريات والقوانين التي تنظم شؤون المجتمع وتحقق مآربه

لذلك عُني العربُ منذ البداية بِلُغَتهم، وخصُّو ها بعناية لم تنلها أية لغة أخرى ، فهي إلى جانب عراقتها وإيغالها في القِدم، تتمتع بحيوية متجددة، وترتبط ا رتباطًا عضويًا بالطبيعة والحياة، وهي إلى هذا وذاك لغة الإسلام، كرّمها الله فأنزل بها كتابه الحكيم، وجعلها اللغةَ الروحية للمسلمين كافة بها يؤدُّون عباداتهم، وبها يَقرؤون القرآن في صلواتهم.

وانطلق أهلُ هذه اللغة من العرب، والناطقون بها من غير العرب، يعملون في وضع الضوابط لها، خشية من تفشّي اللّحن فيها، فجمعوا مفرداتها وتعابيرها من ألسنة البدو، وجمعوا الشعر من رُواته، وأ وجدوا علوم النحو والصرف والبلاغة والعروض ومصطلح الحديث والقراءات والتفسير.

وكان النشاط المعجميُّ أحد تلك المجالات التي بدأ العرب السّعْيَ فيها مبكِّرًا ، فسار عملهم اللّغويُّ المعجميُّ في مراحل عدّة، منها جمع المفردات النوعية في موضوع واحد، مثل كتب الأصمعي في النّخل والخيْل، ومنها وضع المعجم على نمط خاصٌّ في الترتيب ليرجع إليه من أراد البحث عن الكلمات ومعانيها ، ويسود الاعتقاد لدى الباحثين أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هــ) كان أوّل من وضع معجمًا لغويًا عربيًا سمّاه (كتاب العيْن)،فأرْسَى بذلك منهج التأليف المعجمّي، ثم قام بعده من وضعوا المعاجم المتنوعة، منها معجم (الجيم) لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هــ) ومعجم (الألفاظ) لابن السكِّيت (ت ٢٤٤ هــ) و(الجمهرة) لابن دريد (ت ٣٢١ هــ) و(البارع) لأبي علي القالي (ت ٣٥٦ هــ) و(تهذيب اللغة) للأزهري (ت ٣٧٠ هــ) و(مقاييس اللّغة) و(المُجمل)

لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) و(الصّحاح) للجوهريُّ (ت ٣٩٩ هـ) و(المُحكم) و(المخصّص) لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) و(لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١ هـ) و(القاموس المحيط) للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) و(تاج العروس) للزّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ).

ولكنّ استمرار النشاط المعجمي ومتابعته تجويدًا وتجديدًا، يرجعان إلى التطور الحضاريّ والثقافي المعاصر، في عصر ثورة المعلومات والاتصال، والطفرات العلمية والثقافية ، إذ ليس أمام العرب – شأنُهم في ذلك شأنُ الشعوب الأخرى – فرصةٌ للمعاصرة الحضارية والتواصل الثقافي، إلا بتوطين العلم والثقافة في أبعادهما المتنامية ، ولا يمكن لمْثل هذا أن يتمَّ إلا بتطوير اللغة العربية وإغنائها بالمفردات الجديدة تعبيرًا عن المفاهيم الجديدة المُبدَعة . إن الإبداع الفكري والثقافي والعلمي لا ينتمي إلى جنسية المُبدعين بقدر ما ينتمي إلى اللغة التي تحتضن هذا الإبداع.

هكذا اتّسع النشاط المعجميّ، بمخ تلف أشكاله، في اللغة العربية، في عصرنا الحاضر . اتّسع في مستوى فردي، بجهود علماء ولغويِّين ومتخصّصين؛ وعلى مستوى المؤسسات في الأقطار العربية، مثل مجامع اللغة، ومراكز البحوث، والهيئات العلمية، والجامعات؛ وعلى مستوى قومي، مثل المنظمات العربية المتخصّصة، والاتحادات المهنية العربية.

ومن الأمثلة البارزة في هذا المجال، ما قامت وتقوم به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وأجهزتها المتخصصة وبخاصة مكتب تنسيق التعريب، إذ أصدر أربعة وثلاثين معجمًا متخصّصًا، وهي معاجم ثلاثية اللغة : العربية والإنجليزية والفرنسية، تضم حوالي نصف مليون مصطلح علمي في مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية والفنون والتقانة، وهي مصطلحات يتمّ توحيدها وإقرارها في مؤتمرات التعريب الدّورية التي تدعو إليها المنظمة العربية ويشارك فيها ممثلون عن الدول الأعضاء والخبراءُ المختصون في موضوعات المعاجم.

إن اللغات تضعف بضعف أهلها، وتقوى بقوّتهم. وقد كانت اللغة العربية، منذ قرون قليلة، هي لغة العلم في العالم آنذاك. وكان تعلّم اللغة العربية ضرورةً لكل مثقّفي أوروبا نفسها.

واليوم تقف اللغة العربية واحدة من ستٍّ لغات عالمية معترف بها كلغة رسمية ولغة عمل في هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية المتخصصة، وكذلك في منظمة الوحدة الأفريقية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي. إضافة إلى أن معظم الجامعات العالمية المعروفة تُفرد قسمًا خاصًا للغة العربية وآدابها ، وما الإقبال على تعلم اللغة العربية بين الأوروبيين و الأمريكيين والآسيويين والأفريقيين إلا دليل على أهميتها وحيويتها وعالميّتها، وما تمثّله من قيم حضارية كبيرة.

تعريف المعجم

المعجم في اللغة :

تفيد مادة (عَجَم) معنى الإبهام والغموض ، ففي اللسان : (الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه) وفيه : (ورجل أعجمي وأعجم إذا كان في لسانه عجمة ومنها سميت البهيمة عجماء ؛ لأنها لا تتكلم ، وسمي العرب بلاد فارس بلاد العجم ؛ لأن لغتها لم تكن واضحة ولا مفهومة عندهم . [1]

فإذا أدخلت الهمزة على افعل (عجم) ليصير (أعجم) اكتسب الفعل معنى جديدًا من معنى الهمزة أو الصيغة الذي يفيد هنا السلب والنفي والإزالة ، تقول : أشكيت فلاناً ، أي : أزلت شكايته ، وعلى هذا يصير معنى أعجم : أزال العجمة أو الغموض والإبهام ، ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ الإعجام ؛ لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض .

وجاء لفظ المعجم بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ، ويشرحها ويوضح معناها ، ويرتبها بشكل معين

اصطلاحاً : قائمة من الألفاظ دونت وأدخلت تحت منهج واحد ، توضح فيه معانيها ومقاصدها .

وقيل : كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة ، وكيفية نطقها ، وكتابتها ، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي .

وفي المعجم الوسيط : ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم . فالمعجم العربي موسوعة علمية جمعت شتى أصناف المعرفة . [2]

---

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب : ٤٠/١ ، لسان العرب مادة (ع ج م) ، تاج العروس مادة (ع ج م) .

(٢) المعجم الوسيط : (عجم)

❖ **وظيفة المعجم :**

١) شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها ، إمّا في العصر الحديث فقط أو تتبع معناها أو معانيها عبر العصور .

٢) بيان كيفية نطق الكلمة .

٣) بيان كيفية كتابة الكلمة .

٤) تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة .

٥) بيان درجة اللفظ في الاستعمال (مطرد — شاذ) ، ومستواه في سلم التنوعات اللهجية .

❖ **أول من استخدم لفظ معجم :** لم يكن اللغويون أول من استعمل هذا اللفظ في معناه الاصطلاحي ، وإنما سبقهم إلى ذلك رجال الحديث النبوي ، فقد أطلقوا كلمة معجم على الكتاب المرتب هجائياً الذي يجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث، ويقال : إن البخاري أول من أطلق لفظة معجم وصفًا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم (١٩٤هـ - ٢٥٦هـ) ، ووضع أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى (٢١٠هـ-٣٠٧هـ) معجم الصحابة ، ووضع البغوي (٣١٧هـ) معجم الحديث .

❖ **المعجم والموسوعة : يتمثل الفرق بين المعجم اللغوي والموسوعة في اختلافات ثلاثة:**

١) الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة ، في حين أن المعجم اللغوي يتفاوت حجمه تبعاً للغاية المنشودة ولنوعية مستعمله

٢) المعجم اللغوي لا يهتم كثيراً بالمواد غير اللغوية ، وإذا ذكرها فبصورة مختصرة جداً ؛ لأنه يترك تفصيلاتها للموسوعات ، مثل : أسماء الأعلام ، والأسماء الجغرافية والأحداث والعصور التاريخية والتنظيمات سواءً الحكومية أو غيرها .

٣) المعجم اللغوي يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها ، في حين أن الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحات المعجمية تعطي

معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي ، فالمعجم اللغوي يشرح الكلمات ، أمّا الموسوعة فتشرح الأشياء .

❖ القاموس : أطلق لفظ القاموس في العصر الحديث على أي معجم سواءً كان باللغة العربية أو بأي لغة أجنبية ، أو مزدوج اللغة .

ولفظ القاموس في اللغة لا يعني هذا ولا شيئاً قريباً منه ،فالقاموس هو قعر البحر ووسطه أو معظمه .

قال أبو عبيد : (القاموس أبعد موضع غور في البحر) . ومرجع هذا أن أحد علماء القرن الثامن الهجري ، هو الفيروز أبادي ألف م عجماً سماه القاموس المحيط ، وهذا وصف للمعجم بأنه بحر واسع أو عميق ، كما نقول : الشامل الكامل أو الوافي ..... إلخ ، ولشهرة هذا المعجم وتردد اسمه على ألسنة الناس ظن الناس أنه مرادف لكلمة معجم فاستعمل بهذا المعنى .

أنواع المعاجم

امتاز تراثنا العربي بضخامته ، وتنوع العلوم ، فقد تركت لنا المكتبة العربية التراثية كماً ضخماً من علوم اللغة ، ومن ضمن ما امتازت به هذه المكتبة وجود أنواع من المعاجم ، تنوعت تبعاً للغرض من تأليفها ، فنجد معاجم الألفاظ ، وهي أكثر تلك المعاجم ، ومعاجم المعاني ، والمعاجم المتخصصة ، ويمكن إجمالها في نوعين ، هما :

أ – المعاجم العامة : تحمل المفردات اللغوية دون تحديد لفن من الفنون ،وهي لا تكتف ي بتسجيل مفردات اللغة بل تضيف إليها تسجيل هجائها ونط قها وتأصيلها ودلالتها أو معناها.

وتشمل المعاجم تأصيل الكلمات أي تأريخها ومصطلحاتها وأصواتها التي جعلتها تسجَّل في ذاكرة الحاسوب بمنطوقها الدقيق كما جعلتها تسجل على الأقراص المدمجة وعلى شبكات الإنترنت، وانفرد العالم العربي بالسبق في صنع المعجمات منذ وضع الخليل ابن أحمد المتوفى سنة ١٧٠هـــ معجمه الذي سماه "معجم العين"، اختارها اسماً له دون الهمزة أول الحروف الهجائية، لأنه تلحقها تغيرات كثيرة بخلاف العين التي هي من الحروف الحلقية وقد افتتح بها معجمه، لأنها لا يمسها تغير في الأبنية الصرفية .

أما منهجه في هذا المعجم فقد رتب الخليل مفرداته على أساس مخارج الحروف، فبدأه بالحروف الحلقية، وأنهاه بحروف العلة والهمزة، واتَّخذ فيه القواعد التالية:

١- ترتب مفردات المعجم على أساس حروفها الأصول في الكلمة، ولا أهمية للحروف الزوائد. وظلت هذه القاعدة الأساس في المعاجم العربية بعد الخليل حتى العصر الحديث.

٢- ترتب الكلمات المجموعة في مادة لغوية ترتيباً داخلياً على أساس الأبنية : الثنائي، الثلاثي (الصحيح والمعتل واللفيف أي المجتمع فيه حرفا علة) الرباعي، الخماسي.

٣- توضع الكلمة وتقاليبها في مادة واحدة. وأطلق الخليل على الصيغة الموجودة في المادة لفظ "مستعمل" والصيغة التي لا توجد لفظ "مهمل".

وتمسكت المعاجم بهذه القواعد – بعد الخليل – إلى العصر الحديث فلابد أن تجمع مفرداتها باعتبار الحروف الأصول وحدها دون الزوائد، ولابد أن ترتب كلماتها على

أساس الأبنية، ولابد أن توضع تقاليب الكلمة في مادة واحدة. وأُلِّفت بعض المعاجم مرتبة ترتيباً صوتياً على مخارج الحروف مثل معجم العين ، ووصل إلينا منها اثنان: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده الأندلسي ، واختلفت المعاجم بعد ذلك فمنها ما أُلِّف حسب الحرف الأول في ترتيبه مثل معجم أساس البلاغة للزمخشري، ومنها ما أُلِّف حسب الحرف الأخير في الكلمات مثل الصحاح للجوهري وثلاثة من المعاجم العامة، هي لسان العرب لابن منظور المتوفى سنة ٧١١ للهجرة، والقاموس المحيط للفيروزآبادى المتوفى سنة ٨١٧ للهجرة، وتاج العروس للزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ للهجرة

ثم جاء العصر الحديث وألفت المعاجم العامة ، ولعل أهمها معاجم المجمع اللغوي ، وهي اثنان: معجم كبير ومعجم وسيط، والمواد فيهما مرتبة وَفْق الحروف الأصلية للكلمات دون الحروف المزيدة، وقد عرض منهج المعجمين د. شوقي ضيف .

منهج المعجم الكبير:[1]

توضع في أول المواد النظائر السامية إن وجدت، وترتَّب المعاني الكلية متدرجة من الأصلي إلى الفرعي، ومن الحسي إلى المعنوي ومن الحقيقي إلى المجازي ومن المألوف إلى الغريب. وقدمت الأفعال على الأسماء، والثلاثي منها على الرباعي، والمجرد على المزيد واللازم على المتعدي، والمبني للمعلوم على المبني للمجهول. وتضبط عين المضارع بوضع خط أفقي صغير عليها، ويوضع الضمة والفتحة فوق هذا الخط والكسرة تحته هكذا : (ـُـَـِ). وإذا اختلف الفعل الثلاثي الأجوف بين واوي ويائي فُصل بينهما في المعاني والأمثلة، ويَذْكر ما نصت عليه المعاجم من مصادر الثلاثي ويقدم القياسي، ولا تذكر مصادر غير الثلاثي لأنها قياسية. ولا تذكر المشتقات لأنها قياسية أيضاً.

وتذكر الكلمات التي وقع الإبدال في بعض حروفها مثل: وشاح فقد أبدلت الواو همزة فتذكر إشاح، وتحال على مادتها وشاح، ولا يذكر من الجموع إلا جموع التكسير القياسية، أما غير القياسية فلا يذكر منها إلا ما نص عليه . وما تصرف من المعربات في مادته الثلاثية مثل لجام يذكر في مادته وما لم يتصرف فيه بالاشتقاق يذكر كاملاً في مادته مثل :

---

(١) ألقيت هذه المحاضرة في الجلسة الثانية من جلسات مؤتمر المجمع في دورته التاسعة والستين يوم الاثنين ٢١ من المحرم سنة ١٤٢٤هـ الموافق ٢٤ من مارس (آذار) سنة ٢٠٠٣م.

أرخميدس، فإنها تحال على أصلها: أرشميدس. وما عربه نصارى الشرق ينطق كما عربوه مثل بطرس في (peter) أو بقطر في (victor) وبولس في (poul) وتستكمل المواد اللغوية عند الحاجة، وبالمثل يتوسع في الاشتقاق من الجامد. ويستشهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي، والنصوص الأدبية، والمثل والشعر.

منهج المعجم الوسيط :

وضع المجمع هذا المعجم ليحافظ على سلامة اللغة العربية ويجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، ملائمة لحاجات الحياة المعاصرة، وبادر باتخاذ الوسائل التي تكفل له ذلك وما يطوى فيها من قرارات لغوية، منها:

١- فتح باب الوضع للمحدثين عن طريق الاشتقاق والمجاز والارتجال.

٢- إطلاق القياس ليشمل ما قيس من قبل وما لم يُقَسْ.

٣- الأخذ بالسماع من طوائف المجتمع كالنجارين والحدادين وغيرهم من أصحاب الحرف والصناعات.

٤- الاعتداد بالألفاظ المولَّدة والمعربة والدخيلة والمحدثة.

٥- الاعتداد بالمصطلحات العلمية في مختلف العلوم والفنون وبالتعريفات العلمية الدقيقة.

وأهملت في هذا المعجم الألفاظ الجافية الحوشية، والمترادفات الناشئة عن اختلاف اللهجات مثل: اطمأن واطبأن.

وروعي أن تكون ألفاظ المعجم من السهل الناصع المأنوس من الكلمات والصيغ . وعُزِّز بالاستشهاد المحكم من القرآن والأحاديث والأمثال والأشعار وتراكيب الأدباء وصيغهم البلاغية. وقُدِّمت فيه الأفعال المجردة على المزيدة، والأفعال على الأسماء، والمعنى الحسي على المعنى العقلي، والحقيقي على المجازي والفعل اللازم على المتعد ي، وفُصِل مضعف الرباعي من الثلاثي مثل زلزل وزلَّ.

وأهمل من المؤنثات ما كان بالتاء زيادة على مذكر ه لوضوحه وشهرته، وما كان يؤنث بغير التاء اكتفي منه بما يخفى على كثيرين. ويراعى ذكر ما أقره المجمع مثل:

١-قياس المطاوعة لفعَّل مضعف العين مثل تفعَّل.

٢-قياس المطاوعة من فَعْلَلَ وما ألحق به مثل دحرجته فتدحرج.

٣-قياس تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة.

٤-قياس صيغة استفعل لإفادة الطلب والصيرورة.

٥-قياس صنع المصدر الصناعي بزيادة ياء مشددة على الكلمة.

٦-قياس صوغ مصدر على فُعال من الفعل اللازم المفتوح العين للدلالة على المرض.

٧-قياس صوغ مصدر على فِعالة من الثلاثي للدلالة على الحرفة أو ما يماثلها.

٨- قياس صوغ اسم على وزن مِفْعل ومِفْعال ومِفعلة وفَعَّالة من الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة مثل مِبرد – مِسمار – مِكحلة – سَمَّاعة.

٩-قياس صوغ مَفْعلة اسماً للمكان الذي تكثر فيه بعض أسماء الأعيان مثل: مَأْسدة، مَبطخة.

١٠-تكمل المادة اللغوية إذا ورد بعضها ولم يرد البعض الآخر.

١١-تذكر الرموز التي وضعت للمعجم مثل (ج)، للجمع و(مو) للمولد و(مع —) للمعرب، و(د) للدخيل.

١٢-يوضع في المعجم ما يحتاج إليه من الصور والرسوم للحيوانات والنباتات للتوضيح.

ب – المعاجم الخاصَّة:

بجانب المعاجم العامة الكثيرة التي وضعها العرب لألفاظ العربية محاولين تفسيرها معاجمُ خاصة وضعوها للألفاظ الغريبة في كتاب الله ، وبالمثل عُنوا بوضع كتب للحديث النبوي ومعاجمه، أو للفقه والشريعة أو لأي علم من العلوم ، وتسمى معاجم خاصة لأنها تخص القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو علمًا من العلوم .

والمعجم المختص في العصر الحديث ؛ كتاب يتضمن رصيداً مصطلحياً لموضوع ما، مرتَّباً ترتيباً معيناً، ومصحوباً بالتعريفات الدقيقة الموجزة، ومعززاً – ما أمكن – ببعض الوسائل البيانية المرافقة (كشافات،سياقات، صور، جداول) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة.

ويتميز المعجم المختص عن المعجم العام بأن هذا الأخير يعتمد على جمع الألفاظ اللغوية العامة بلا استثناء، بينما يُعنى المعجم المختص بمصطلحات موضوع خاص (فيزياء، طب، فضاء، نبات، جيولوجيا... الخ).

و بذلك يمكن التمييز بين المعجمين العام والمختص تبعا لما يلي[(١)] :

(١) تغطية المعجم العام أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة،بينما يتقيد المعجم المختص بعدد معين من الألفاظ(المصطلحات)المنتمية إلى موضوع علمي معين.

(٢) تمثيل المعجم العام كلَّ فروع المعرفة دون التعمق في جمع ألفاظها يعالج المعجم المختص قسما واحدا منها.

(٣) خدمة المعجم العام معظم القراء والمهتمين، بينما يستهدف المعجم المتخصص قارئا بذاته كما في حالة المعجم الطبي، والمعجم الزراعي، والمعجم الصناعي وهلم جرا.

الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات

تضمنت حركة التأليف المعجمي في التراث العربي القديم إعداد المعاجم العلمية المختصة تحت تأثير التطور اللغوي و حركة الترجمة و التأليف بين القرنين الثالث والخامس الهجريين على وجه الخصوص، وقد وصلت بعض المعاجم المختصة حداً من النضج لم يصل إليه الكثير من المعجمات العلمية المختصة الحديثة، خاصة في مجال الطب و النبات و الأدوية المفردة و المركبة(أي الصيدلة).

وكان ثمة نوع من التأليف اللغوي أقرب إلى المعاجم المختصة منه إلى معاجم اللغة العامة، يُدْعَى (معاجم الموضوعات) التي ألفت على غرار (الرسائل اللغوية) المصنفة في ألفاظ موضوع ما من موضوعات المعرفة العامة ، ومن ذلك ما صُنِّف في موضوعات: خَلْق الإنسان، و خَلْق الحيوان، والحرب والقتال والأدوات المستعملة فيهما، و في النبات. وقد ألف في هذه الموضوعات عدد غير قليل من أئمة اللغة القدامى كالكسائي(٢١٦ هـ)وأبي عبيد الهروي (٢٢٤هـ) و ابن السكيت (٢٤٤هـ) [(٢)].

وكان قد نهض بفضل هذا النوع من التأليف نوع آخر من المعاجم وهو معجم الموضوعات الذي يجمع بين طابع الرسالة اللغوية و المعجم المختص.

وترجع فكرة إعداد الرسالة اللغوية و معجم الموضوعات إلى العلماء العرب الذين

---

(١) ينظر : علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص٤٦ (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩١).

(٢) ينظر : معجم المعاجم ، أحمد الشرقاوي ،دار الغرب الإسلامي: بيروت ، ١٩٨٧ م .

أحرزوا في تأليفهما قصب السبق مقارنة بالأمم الأخرى.[1]

إن أهمية هذا الضرب من التأليف المعجمي المختص تعود إلى طريقة تبويب الألفاظ وإلى طبيعة المعجم الذي يضم مجموعات من المفردات بحسب حقولها الدلالية ووحدة حقول المفاهيم التي يدعو إليها علماء المصطلح المحدثون.

ومن معاجم الموضوعات هذه :(الغريب المصنف)لأبي عبيد الهروي (- ٢٢٤هـ)،و(كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٤٤هـ) ،و(أدب الكاتب) لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)،و(الألفاظ الكتابية) للهمذاني (٣٢٠هـ)، و(جواهر الألفاظ)لقدامة بن جعفر (-٣٣٧هـ)، و(فقه اللغة وسر العربية)للثعالبي (-٤٢٩هـ)،و(المخصص) لابن سيدة(٤٥٨هـ) .

وقد اتُّخِذَت هذه المعاجم مصادر أصيلة في تأليف المعاجم العلمية المختصة فيما بعد، مما يستدعي ضرورة التعمق في هذا النوع من المعجمات نظراً لاشتمالها على حقول لفظية على جانب كبير من الدقة والوعي بفكرة الدلالة والمفهوم ، لننظر في الفصل السادس عشر من معجم الثعالبي (فقه اللغة وسر العربية) المعنون بـــ (أدواء تدلّ على أنفسها بالانتساب إلى أعضائها)والذي يقع في الباب السادس عشر الخاص بالأمراض والأدواء .يقول الثعالبي:((العَضَدُ وجع العضد، القَصَرُ وجع القَصَرَة،الكُبَاد وجع الكبد،الطَّحَلُ وجع الطحال،المَثَنُ وجع المثانة،رجل مصدور يشتكي صدره، ومبطون يشتكي بطنه ، وأَنِفٌ يشتكي أنفه... وهلم جرا[2].

لقد جمعت هذه المعاجم من دقة الاستخبار والنقل الأمين عما سبقها من المؤلفات ما جعلها حقاً مصادر أصيلة يمكن استثمارها في وضع المصطلح الحديث.

المعاجم العلمية المختصة[3]

تنوع التأليف المعجمي العلمي التراثي المختص تنوعاً كبيراً لعدة عوامل أهمها تطور النشاط اللغوي وازدياد حركة الترجمة والتأليف العلمي وهما من جملة العوامل التي سارعت

(١) ينظر : معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٣ ،دار المعرفة : الإسكندرية ،١٩٩٤ .

(٢) فقه اللغة وسر العربية: ١٤٨ ، تحقيق : سليمان البواب ، دار الحكمة: دمشق ،١٩٨٩م .

(٣) المعجم العلمي المختص: المنهج والمصطلح، للدكتور/ جواد حسني سماعنه (مكتب تنسيق التعريب – مجلة اللسان العربي : عدد : ٤٨ .)

كثيراً في بلورة وعي صريح وواضح بأهمية المصطلح إنتاجا وترجمة وتعريبا . و يمكننا تعقّب ثلاثة أنماط معجمية مما ينتمي إلى المعجم العلمي المختص في المكتبة المصطلحية العربية القديمة، وهي: على الوجه التالي:

معاجم موسوعية اصطلاحية

ويضم هذا النوع من المعاجم رصيداً مصطلحيا واسعاً لموضوعات معرفية متنوعة وهو السبب الذي دعانا إلى وصفها بالموسوعية، ومن أهمها:

(أ) مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت٣٨٠هـ) الذي يعد أول معجم علمي متخصص في التراث العربي،ويشتمل على مصطلحات موضوعات متنوعة في مجالات العلوم الإنسانية والعقلية وعلوم العجم من فلسفة وطب وهندسة وفلك وكيمياء وميكانيكا وما إلى ذلك.

(ب) المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (٥٤٠هـ).

(د) التعريفات للجرجاني (٨١٦هـ)

(جـ) الكليات للكفوي (١٠٩٤هـ)

(هـ) كشاف اصطلاحات الفنون للتهاوني (ق١٢هـ)

معاجم فنية مختصة

وهي ضرب من المعاجم مصطلحاتها في حالة وسط بن الطابع اللغوي والعلمي مما يمكن نعته بالفني، ومن ذلك:

(أ) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية لأبي حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ)

(ب) المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين لسيف الدين الآمدي (-٦٣١هـ)

(جـ) معجم اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق الكاشاني (٧٣٠هـ).

معاجم علمية مختصة

وهي أرقى ما وصلت إليه حركة التأليف المعجمي المختص في التراث العربي ينطوي،تحت لواء هذا النمط من المؤلفات:

(١)- معاجم علمية محضة: ومن أهمها ما جاء في النبات والطب والأدوية المفردة والمركبة (صيدلة)، مثل:

(أ) كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة لابن الجزار القيرواني (٣٦٩هـ)

(ب) التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور الحسن بن نوح القمري (ق ٤هـ)

(جـ) الرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا (٤٢٩هـ)

(د) التيسير في المداواة و التدبير لعبد الملك بن زهر (٥٥٧هـ)

(هـ) الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية لابن البيطار(٦٤٦هـ).

(٢) مؤلفات طبية ذات طابع معجمي .

وهي مؤلفات تتضمن في داخلها معيجمات أو كنانيش أو مصطلحات معرَّفة أو غير **معرفة**، ومن أهمها:

(أ) القانون في الطب لابن سينا (-٤٢٩هـ)

(ب) كتاب المرشد في طب العين للغافقي الأندلسي (٥٩٥هـ)

(جـ) المهذب في الكحل المجرب لابن النفيس الدمشقي (٦٨٧ هـ)

(د) الكافي في الكحل لخليفة بن أبي المحاسن الحلبي(ق ٧هـ)

(هـ) كشف الرين في أحوال العين لابن الأكفان (-٧٤٩هـ)

تبين هذه المعاجم، التي هي غيض من فيض، سعة التأليف المعجمي التراثي المختص وتنوعه مما يدعونا إلى ضرورة العودة إليه والاستفادة منه، خاصة وأن الكثير من هذه المعجمات قد صدر محققا ومضبوطاً، مما يسهل الرجوع إليه، هذا فضلا عن دقة المنهج والشمولية في تأليفها، إذ حافظ مؤلفوها على اتباع قواعد معجمية واضحة من حيث جمع المادة وترتيبها وتعريفها وما إلى ذلك مما يفتقر إليه الكثير من المعاجم المختصة في العصر الحديث.

المعجم المختص و علم المصطلح الحديث

كثر التأليف المعجمي في العصر الحديث كثرة لا حدّ لها حتى بات لكل علم معاجمه ولكل فرع داخل هذا العلم أو ذاك معاجم يصعب حصرها إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التنوع في التأليف المعجمي من معاجم وموسوعات علمية ومسارد وكشافات وقوائم

مصطلحية؛ فثمة في الواقع كشافات ببيليوغرافية حاول أصحابها أن يحصوا ما صدر من المعاجم المختصة الحديثة، ومنها:

- ببليوغرافيا المعجمات العربية لوجدي رزق غالي وحسين نصار (القاهرة: ١٩٧١).
- ببليوغرافيا المعاجم المختصة لعلي القاسمي و جواد حسني سماعنه نشرت في العددين (٢٠-٢١)من (اللسان العربي) وتضم أكثر من سبع مائة مصدر معجمي ما بين معجم وقائمة مصطلحية.

وترجع غزارة التأليف المعجمي، بطبيعة الحال، إلى كثرة المصطلحات التي يطرّد رصيدها ازدياداً يوماً بعد يوم على إثر تسارع و تيرة العلوم الحديثة في القرن العشرين ، وما صاحبها من اكتشافات ومفاهيم مستحدثة.

وقد ساهم هذا الوضع في تطور علم المصطلح الحديث الذي ترعرع في أحضان عدد من الجامعات الغربية وفي العديد من مراكز البحث العلمي والتخطيط المصطلحي المعجمية، بعد أن كان عالة على غيره من العلوم كاللسانيات وعلم المعجم العام مثلا.

وقد قطع المعجم العلمي المختص أشواطاً بعيدة في دقة التأليف وحرفته، ففي المنظمات الدولية المتخصصة كالمنظمة الدولية للتقييس يُصنَّف المعجم المختص وفقا لمجموعة من المواصفات والمقاييس بدءاً من مقاس الجذاذة التي يدوَّن فيها المصطلح وبياناته وانتهاء بخزنها في الحاسوب ومعالجتها واسترجاعها في شكل معجمات تقنية دقيقة.

ويضم المعجم المختص عادة رصيداً مصطلحياً أكثر مما تضم القائمة المصطلحية المعرَّفة ' بيد أن الأهمية فيه لا ترجع إلى عدد مصطلحاته وإنما إلى المنهج المعجمي المتبع فيه من تعريف وتوثيق وتقييس ، المفتقر إليه عادة في المسرد المصطلحي .

وقد يكون المعجم المختص معجما تقنيا (Technical dictionary)، على درجة عالية من الجودة والدقة، مقيَّساً بمعايير مضبوطة تلبية لمواصفات الإنتاج والتسويق، بلغة واحدة أو أكثر، أو يكون معجماً فنياً علمياً ذا طبيعة تأليف خاصة سنتعرفها بعد قليل.

منهج تأليف المعجم العلمي المختص

القواعد الأساسية في تأليف المعجم العلمي المختص

في صناعة المعجم العلمي المختص، يتعين اتباع جملة من القواعد العامة وأخرى خاصة قننتها مواصفات منظمة الإيزو الدولية وهي كثيرة ، وسنقوم فقط باستعراض المبادئ

الرئيسة التي تكاد تُغَيَّب تماماً في إعداد المعاجم العلمية العربية المختصة الحديثة، وهي : جمع المادة المصطلحية، وتدوين المادة:من حيث الترتيب والتعريف، وملاحق المعجم المختص.

جمع المادة المصطلحية : ويدخل في سياق هذه المرحلة : مصادر جمع المادة، ومستويات المادة المصطلحية التي تم جمعها.

مصادر الجمع: تعد هذه المرحلة الأهم في مراحل التأليف المعجمي، إذ يتعين على المعجمي أو اللجنة المكلفة بإعداد المعجم أن تُعنَى بجمع المصادر التي تجرد منها المصطلحات والتعاريف وأن تعتمد على المصادر المنتقاة ذات الصلة بالموضوع مباشرة وعلى صدقية هذه المصادر وحجيتها في الموضوع ، وقد تكون هذه المصادر قوائم مصطلحية ومعاجم مختصة ونصوصاً وبنوك مصطلحات، كما تكون منشورات وثائقية كالتوصيات والمواصفات والأدلة الصادرة عن هيئات التقييس الدولية والقطرية.

ويتعين على المعجمي أو اللجنة التي تقوم بتصنيف المعجم المختص وضع ثبت بالمصادر المختارة يكون عادة في شكل مجذة قابلة للتعديل والإضافة كلما اقتضى الأمر، يُلْتَزم بها في جمع المصطلحات وتوثيقها طوال مراحل إعداد المعجم

مستويات المادة المصطلحية

من القواعد المتبعة في تدوين مادة المعجم المختص اتباع خطة واضحة في جمع مداخل المعجم يراعى فيها أمران مهمان، هما : علاقة المادة المصطلحية بموضوع المعجم، وتحديد المستويات اللغوية لمداخل المعجم.

علاقة المادة بموضوع المعجم.

تتطلب هذه القاعدة أن تكون المصطلحات، التي تم جمعها من مصادرها، وثيقة الصلة بموضوع المعجم دون أن تزاحمها الكلمات العامة وأشباه المصطلحات أو الجمل المصطلحية التي يمكن فكها إلى مصطلحات مركبة.

المستويات اللغوية لمداخل المعجم

يراعى في جمع المادة المصطلحية كذلك المستويات اللغوية للمصطلح، فالمصطلحات تختلف لغويا في مصادرها فثمة الأثيل والمشتق والمولد والمعرّب والدخيل والمنحوت والمترجم حرفيا عن لغة أجنبية. ويختلف كذلك تركيبياً، فثمة المصطلح المفرد والمركب والجملة

المصطلحية، وهي كلها على درجات من المقبولية والشيوع والصدقية . لذلك، فإن على المعجمي أن يراعي كل ذلك في جمع مصطلحات اللغة التي يمثلها (أي اللغة الهدف) وليس بالضرورة كل لغات المعجم إذا كان المعجم متعدد اللغات . فالمطلوب من الجهة التي تعد المعجم، فرداً أو لجنة، التقيد بمنهج محدد في اختيار المصطلحات العربية مبني على تدرّج في الاختيار والترجمة إلى العربية عند تعذر وجود المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية . من أجل ذلك، حددت المؤسسات المصطلحية، الدولية والعربية، مناهج اختيار المصطل حات وترجمتها، ومن ذلك التوصية التي أصدرتها المنظمة الدولية للتقييس بعنوان (مبادئ التسمية) وتتضمن منهجية متكاملة يقتدى بها حديثا في المنظمات العاملة في مجال المصطلحات كالإنفوتيرم. ومكتب اللغة الفرنسية بكيبيك اعتماداً على التراتبية التالية : الاشتقاق فالتركيب فالاختصار والاختزال، فتحوير المعنى (بالمجاز)، فالابتكار، وأخيراً الاقتراض من اللغات الأخرى، وفي المجال المصطلحي العربي فإن مستويات الوحدات المصطلحية قد تحددت بالتدرج الذي أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة وورد في وثيقة (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة) التي عقدها مكتب تنسيق التعريب (١٩٨١)، وفقا لما يلي: [(١)]

(أ) تفضيل المصطلح التراثي إذا كان معبّراً عن المفهوم المصطلحي في مجال البحث.

(ب) ترجمة المصطلح الأجنبي دلاليا عند تعذر وجود مصطلح عربي مقابل، أو اللجوء إلى الاشتقاق إذا كان للمفهوم المصطلحي الجديد مادة لغوية قريبة من معنى المصطلح الأجنبي في اللغة العربية.

(حـــ) استعمال المجاز – (د) النحت والتركيب المزجي

(هـــ) عند تعذر هذه الوسائل، يلجأ إلى التعريب اللفظي وفق قواعد العرب القدامى في ذلك.

تم بحمد الله وتوفيقه ،،،،،،

---

(١) ينظر : مجلة اللسان العربي : عدد : ٣٩ ،يوليو : ١٩٩٥م (٣٣٩-٣٤١) المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث : ٩٣ .

المراجع التي تم الاطلاع عليها والاستفادة منها

-تاج العروس ، الزبيدي .

-سر صناعة الإعراب، ابن جني ، تحقيق :

-فقه اللغة وسر العربية ، الثعالبي ، تحقيق : سليمان البواب ، دار الحكمة : دمشق ،١٩٨٩م .

- لسان العرب

-علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص٤٦ (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩١).

-مجلة اللسان العربي : عدد : ٣٩ ،يوليو : ١٩٩٥م المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث .

-مجلة اللسان العربي : عدد : ٤٨ ، المعجم العلمي المختص : المنهج والمصطلح، للدكتور/ جواد حسني سماعنه .

-محاضرة الجلسة الثانية من جلسات مؤتمر المجمع في دورته التاسعة والستين يوم الاثنين ٢١من المحرم سنة ١٤٢٤هـ الموافق ٢٤من مارس (آذار) سنة ٢٠٠٣م

-معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث ، محمد سليمان ياقوت :دار المعرفة الجامعية : الإسكندرية،١٩٩٤ .

- المعجم الوسيط : (عجم)

-معجم المعاجم ، أحمد الشرقاوي ،دار الغرب الإسلامي : بيروت ، ١٩٨٧ م .